بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي له الحمد حقيقة ولغيره مجازه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله وصحبه الذين شرفوا بغاية الاعجاز اما بعد فيقول الفقير الى مولاه الغني احمد بن محمد السحيمي القلعي الحسيني هذا ما اشتدت اليه الحاجة من بيان شرح العصام على رسالة العالم المحقق والحبر المدقق الخواجة ابي القاسم السمرقندي يكشف عن وجهه اللثام لما فيه من تعقيد المعاني حتى كاد يكون كالالغاز وركاكة المباني لكنة الاعجمية مع قصده الى الاغراب والايجاز وعدم جريانه على قانون التعليم بتقديم تقرير المسايل على ذكر البحث فيها وتقديم مقدمات تنتج مطالب يتوقف فهم التحقيق عليها وسميته الاعتصام بالعصام والله اسال ان ينفع به على التعميم وان يجعله خالصا لوجهه الكريم بفضله العميم قال المولف رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم هذه البسملة ايمانية ذكرها الشارح اولا التبركا بها وعملا بحديث كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع اختصارا او هي بسملة الشارح وتركها المصنف كتابة لذكرها باللسان او للاكتفا بجهة عموم الحمدلة وهي كونها ذكرا او الرواية لا يبدا فيه بذكر الله ولا اساءة ادب في الفصل بين البسملة والحمدلة باجنبي وهو يقول العبد لانه وان كان اجنبيا من البسملة فهو غير اجنبي من الحمدلة اذ هو عاملها والعامل والمعمول كالشي الواحد ولم يقل قال لان المراد انشا القول في الزمن المستقبل واصله يقول بسكون القاف وضم الواو استثقلت الضمة على الواو فنقلت الى ما قبلها واعترض بان تحريك حرف العلة عند سكون ما قبله لا يستثقل كيشوي ويكوي ويلوي وانما يستثقل اذا تحرك ما قبله كما في الماضي كقول وبيع واجيب بان عدم استثقال الحركة على حرف العلة عند سكون ما قبله خاص بالاسم كصنوان وطغيان ودلو وظبي فلذا رفعوا بالضمة ظاهرة على الواو والياء اذا سكن ما قبلهما نحو هذا دلو وظبي ولان الضمة فيهما حركة اعراب تتجدد بسبب العوامل فهي في معرض الزوال بخلاف ضمة يقول وقد يتحرك ما قبل حرف العلة ايضا في الاسم كهذيان واما في الفعل فيستثقل اذا كانت الحركة ضمة كيقول بخلاف ما اذا كانت فتحة كيحيي لخفة الفتحة او كسرة كيشوي ويكوي ويلوي لان الضم اثقل من الكسر والفعل ثقيل لانه لا يوجد فيه الثلاثي الساكن الوسط ولانه

مركب

مركب من الحدث والزمان واما الاسم فخفيف لوجود الثلاثي الساكن الوسط فيه وبساطته لعدم اقترانه بالزمان وبان نقل الضمة الى ما قبلها في يقول انما هو لمشاكلة المضارع اصله وهو الماضي فيكون ما بعد القاف ساكنا في المضارع كما هو ساكن في اصله وهو الماضي الذي هو قال فان قلت هو في الماضي محرك بحسب الاصل لقولهم اصل قال قول بفتح الواو تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا اجيب بان قولهم هذا امر تدريب وتعليم ولم تنطق به العرب فان قلت اذا كان تحريك الواو في الماضي علة للقلب فلم خصوه بالفتح اجيب بانهم خصوه به لعدم صحة الضم والكسر اما الضم فلان قال متعد الى المفعول وفعل بالضم كظرف لا يكون الا لازما واما الكسر فلان مضارع قال يقول وهو مضموم العين اذ اصله يقول كيفعل ومضارع فعل بالكسر لا يكون الا مفتوح العين كعلم يعلم وفهم يفهم وضحك يضحك ولم يقل اقول لهضم نفسه وللتوصل لذكر الاوصاف التي ذكرها اذ لو قال اقول لما امكنه ان يقول العبد اي المتعبد اي المتذلل لا يطلق على المملوك وعلى المخلوق وعلى المتعلق بامور الدنيا ومنه حديث تعس عبد الدرهم والدينار ماخوذ من التعبد وهو التذلل او من العبودية التي هي التذلل والخضوع والرضى بما يفعله الرب وهي اشرف الصفات وافضل من العبادة لانها وصف لغير الله والسيادة في الحقيقة لله ففي الوصف بالعبودية اشارة الى سيادة الله تعالى واحتياج غيره اليه اكثر من احتياج العبد الى سيده خلافا للجلال المحلي لان العبادة التي هي فعل ما يرضي الرب وتنقطع في العقبى سميت عبادة لانها غاية التذلل فلا يستحقها الا من له غاية الافضال واختار لفظ عبد على غيره كانسان لاشعاره بالتذلل ولمناسبة قوله المفتقر شديد الاحتياج واللايق بشديد الحاجة التذلل ماخوذ من الفقر وهو اخص من الاحتياج كما تراه في ابن السبيل فانه محتاج غير فقير لانه يكون غنيا ببلده والفقير من لا يملك او لا يكسب كل يوم نصف ما يكفيه واختار التعبير بالمفتقر على الفقير والمحتاج مع ان الثلاثة تؤذن بالاحتياج الى الله تعالى لما في المفتقر من الزيادة التي لا توجد في الفقير والمحتاج اما زيادته على المحتاج فلانه اخص واما زيادته على الفقير فلان المفتقر من الافتقار وهو افتعال يشعر بكثرة احتياجه وتجدد احتياجه وبان وصف الافتقار ملابس له لازم له لا ينفك عنه بحال لان افتقر فعل لازم وفاعله من قام به الافتقار

Copyright King Saud University